شولتس «مطمئنين تمام الاطمئنان» (**الشرق الاوسط**، ١٨/٢/١٩٨٥).

وفي ١٩ شباط (فبراير)، عقد الاجتماع في فيينا، عاصمة النمسا، بين وفد اميركي يترأسه ريتشارد مورفي، مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط وجنوب آسيا، ووفد سوفياتي برئاسة فلاديمير بولياكوف، رئيس دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية السوفياتية. وقد ضم الوفد الاميركي، الى جانب مورفي، كلاً من جيمس كوفي، وهو اخصائي رفيع المستوى بشؤون الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي الاميركي، ومارك باريس، المستشار السياسي في سفارة الولايات المتحدة في موسكو. واستمر اللقاء يومين، عقدت اثناءهما جلستان: واحدة في كل من السفارتين السوفياتية والاميركية. ولم يسمح للصحفيين بدخول مكان الاجتماع، كما امتنع اعضاء الوفدين عن الادلاء بأي تصريح حول مضمون المحادثات. واكتفى ريتشارد مورفي بالقول ان بياناً سيصدر عن كل من واشنطن وموسكو في وقت لاحق. (**النهار**، ٢٠/٢/١٩٨٥). وقد ادى التكتم الاعلامي الذي فرضه الطرفان على تفاصيل ما جرى خلال المحادثات الى التقليل من الاثارة التي رافقت الانباء الاولى عنها.

ويعتبر لقاء فيينا الاول من نوعه الذي ينعقد على مستوى عال بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي حول مشكلة الشرق الاوسط منذ ما يزيد على سبع سنوات، عندما صدر بنتيجة لقاء عالي المستوى، البيان السوفياتي ـ الاميركي الشهير حول الشرق الاوسط في الاول من تشرين اول (اكتوبر) من العام ١٩٧٧، والذي طوته وتناسته ادارة كارتر قبل ان يجف حبره، واختارت، بمعاونة انور السادات، طريق الصفقات المنفردة وسياسة الاستفراد التي تجلت في اتفاقيتي كامب ديفيد. ومنذ ذلك الحين، كانت المشاورات السوفياتية ـ الاميركية حول الشرق الاوسط تتم على مستوى سفراء البلدين، في كل من موسكو وواشنطن.

وقد لاحظ المراقبون ان مشاورات فيينا حول الشرق الاوسط تكتسب اهمية متزايدة بسبب من التطورات الاخيرة التي شهدتها المنطقة، «حيث ادت تحركات بعض قادة البلدان العربية الى نفخ حياة جديدة في جهود التسوية» Christian Science Monitor، ١٩/٢/١٩٨٥). واعتبر المراقبون، كذلك، ان الحقيقة التي تمخضت عن اللقاء هي في كونه اقوى اشارة صدرت، حتى الان، تظهر ان واشنطن وموسكو تريدان تحسين وتوسيع العلاقات الثنائية بينهما، والتي وصلت الى اخطر مراحلها لسنة خلت (Los Angeles Times، ٢٠/٢/١٩٨٥). كما اعتبر ان لقاء اميركياً مع السوفيات حول الشرق الاوسط يحمل في مضمونه رسالة هامة هي ان لدى موسكو دوراً هاماً لتلعبه هناك (**المصدر نفسه**).

ويرى المراقبون، كذلك، ان مشاورات فيينا، اظهرت ان الولايات المتحدة قد قاربت الاعتراف بدور سوفياتي اساسي في اية تسوية دائمة لمشكلة الشرق الاوسط (The Guardian، ٢٠/٢/١٩٨٥).

وربط ديبلوماسيون غربيون بين مشاورات فيينا السوفياتية ـ الاميركية حول الشرق الاوسط والمحادثات المقبلة بين القوتين العظميين حول الحد من سباق التسلح النووي التي كان تقرر ان تبدأ في جنيف في اذار (مارس) من العام الحالي، واعتبروا ان مشاورات فيينا «انطوت على اعتراف ضمني من القوتين العظميين بأن محادثاتهما المقبلة في جنيف لا يمكن ان تجري بمعزل عن القضايا الاخرى، وان النجاح في جنيف يحتاج الى اقامة حوار اوسع» (**المصدر نفسه**). واعتبرت المحادثات ذات اهمية بالغة «لانها ادت الى ان يمتد الحوار السوفياتي ـ الاميركي خارج نطاق الحد من التسلح الى منطقة ذات اهمية حيوية اقليمية» (Weshington Post، ٢١/٢/١٩٨٥).

وبعد انتهاء مشاورات فيينا، اصدرت وزارة الخارجية الاميركية بياناً مقتضباً تلاه الناطق باسمها ادوارد جيريجيان، وصفت فيه محادثات فيينا بانها كانت «مفيدة كونها وضّحت مواقف كل جانب وسياسته... ولم تحاول الولايات المتحدة التوصل الى اتفاقات مع الجانب السوفياتي». وقد رفض جيريجيان الخوض في تفاصيل ما جرى اثناء المشاورات، لكنه اشار الى ان «لا خطط لاجتماعات اخرى في المستقبل»، وذكر ان المحادثات تطرقت الى مواضيع مثل لبنان ودور القوة الدولية في جنوب لبنان، والنزاع العربي ـ الاسرائيلي، والحرب العراقية ـ الايرانية، وافغانستان (**النهار**، ٢٢/٢/١٩٨٥).

لكن احد المسؤولين في ادارة ريغان ذكر ان الجانب السوفياتي برئاسة بولياكوف رفض، رفضاً باتاً، الخوض في موضوع افغانستان، ونقل عن بولياكوف قوله «ان منطقة مسؤوليتي في وزارة الخارجية لا تضم